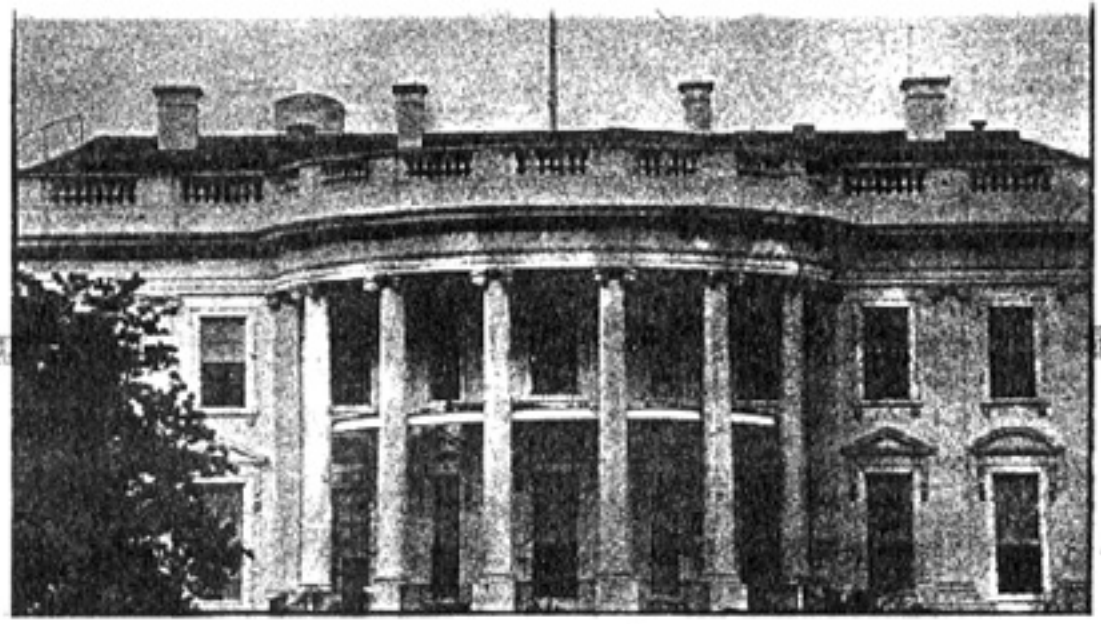

البيت الابيض : مبادرة كارتر مطلوبة

المبادرة الثالثة:

لابد منها ليس منه بد !

بقلم: فكرى أباظة

يدهشك ايها القارىء ان حماستى للمبادرة الثانية وهى ما قرره الرئيس السادات من الانسحاب من اللجنة السياسية في القدس لم تكن « اقل » من حماستى « للمبادرة الاولى » التى فاجا بها العالم اجمع بذهابه الى صميم اسرائيل - وخطابه فى « الكنيست » وتوجيه كلامه المؤثر الى الشعب الاسرائيلى رجالا ونساء وزوجات وامهات ! اى والله : « المبادرة الثانية » وهى الانسحاب من اللجنة السياسية فى « القدس » مصحوبا بشروطه الواضحة والحاسمة وهى ان تقرر «اسرائيل» مبدا الانسحاب من « كل » الاراضى العربية المحتلة - ومبدا تقرير المصير للفلسطينيين - واقتلاع « المستوطنات » الاسرائيلية من كل مكان !

ربحنا ربحا كبيرا بالمبادرتين الاولى والثانية : كانت النتيجة « اجماعا » من العالم كله شرقا وغربا على تاييدنا ، واجماعا حتى من « كارتر » - نفسه - رئيس الولايات المتحدة - ودول اوربا الديمقراطية - وعالم غير المنحازين - وهذا ربح ونصر واسعا النطاق ، ويحف بهما بالطبع قرارات مجلس الامن الاجماعية ، وقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة !

● المبادرة الثالثة :

كنت اتوقع بالبداهة ان يفاجئنا الرئيس بمبادرة ثالثة - وهذه « المبادرة الثالثة »، هى التى جعلتها عنوان كلمتى هذه - واننى اعلن اننى تحمست لها - كما تحمست للمبادرتين الاولى والثانية ..

- نعم .. ان اوانها ، وحان حينها وبنفس القوة ، وبنفس المصارحة وجه الكلام الى « مستر كارتر » - والولايات المتحدة بمجلس نوابها ، ومجلس شيوخها وشعبها ! رفض سيادته رفضا مصحوبا «بظرفه اخاسم» رجاء الرئيس كارتر باستئناف مباحثات اللجنة السياسية فى « القدس » ..رفض بعدان حذر ، ولم يهدد ، ثم اندفعت المبادرة الثالثة فطلب « رسميا » ! « ورسميا» لها كل المعنى المجرد عن « الرتوش » !طلب رسميا « تسليح مصر » كما سلحت وتسلح الولايات المتحدة اسرائيل ثلاثين عاما باحدث الاسلحة برا وبحرا وجوا ! طلب « رسميا» رسميا « بترسانة اسلحة » كالترسانة التى اعدت ضدنا لا للدفاع ، وانما للهجوم ايضا! ولم يغفل الرئيس وهو يطلب هذا الطلب الرسمى شكر الولايات المتحدة على مبادرتها بتطهير قناة السويس بغير مقابل ، ولا بالمعونات والقروض المعروفة لان هذا مهما بلغ « رقمه » ومبلغه لن يسد حاجة مصر الى السلاح ، وشرائها له من كل النواحى بالنقد الصعب ، وبالثمن الفادح ، والا فان امريكا تعطى باليسار لمصر ، ما تعطى اضعاف اضعافه سلاحا ومالا ، وانقاذا عند الحرج لاسرائيل ! اضف الى هذا ان مصر لها الفضل فى انها انقذت سياسة الولايات المتحدة من استفحال « الاتحاد السوفييتى » فى الشرق الاوسط والبلاد العربية ، وبالاخص بلاد البترول ، كما لم يتيسر لها ان تظفر بمثل هذا فى انجولا ، وموزامبيق ، والحبشة ، والقرن الافريقى ، مما يهدد الموقف فى البحر الاحمر ، وطريق عدن الى اخر القائمة ! ما «ثمن» هذا كله اذا قيس بما اخذنا؟ واذا قيس بما تاخذ اسرائيل ؟! وخلاصة القول ان « المفتاح» .. مفتاح السلام فى يد امريكا ! هى الكل فى الكل وقد كان هذا مفهوما ولكن « الطلب الرسمى » الذى وجهه الرئيس هذه المرة لاول مرة كان بلا شك « المبادرة الثالثة » العملية الايجابية الحازمة الحاسمة !

الخلاصة

الخلاصة اننا تعبنا ، وان عناء الرئيس لا نظير له فى التاريخ القديم والحديث وهكذا يجب ان نحسم الموقف نجاحا او فشلا بغير «ملحقات» من استئناف المباحثات او انتظار التصريحات العجيبة التى لا تصل الى نهاية

●

خير لنا ولكل ضمير مصرى .. ولكل وطنية مصرية ان تتفرغ للتفكير فيما يجب بعد الفشل السلمى ،وهذا هو الذى يجب ان تتجه اليه الاذهان بدل ضياع الوقت والدخان الذى بلا نار !

فكرى اباظة